

أ.د. علي الشبل | الإيمان والحياة (18)

علي عبدالعزيز الشبل

عليك القرآن لتشفى انا تذكرة لمن يخشى. الايمان الايمان والحياة. والحياة يسعد بمصافحة اسماعكم. فضيلة الشيخ الدكتور علي بن عبدالعزيز الشبل ومن عبدالرحمن بن فهد الخنفري الايمان والحياة. والحياة. الحمد لله الذي خلق السماوات والارض - [00:00:00](#) وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله صلوات الله وتسليمه عليه وعلى اله واصحابه. ومن سار على نهجهم واقتفى اثرهم واحبهم وذبح عنهم الى يوم الدين - [00:00:38](#) وسلم تسليما كثيرا اما بعد ايها المسلمون في كل مكان معاشر الاخوة والاخوات احبيكم جميعا بتحية الاسلام الطيبة المباركات وسلام من الله عليكم ورحمة منه وبركاته وحياكم الله الى هذا اللقاء المتجدد - [00:01:01](#) في برنامجكم الايمان والحياة الذي نرجو ان يكون سببا في زيادة ايماننا وانشراح صدورنا وطمأنينة قلوبنا ما زال الحديث ايها الاخوة في مسألة القضاء والقدر الذي هو ركن الايمان السادس - [00:01:22](#) شاء الله سبحانه وتعالى ان يقلد فئام من هذه الامة الامم قبلهم في عقائدهم وعباداتهم بل وفي عاداتهم امضاء بسنته سبحانه الكونية في تقليد اللاحق للسابق وابتلاء المؤمنين وامتحانهم في ايمانهم - [00:01:42](#) ولهذا نشأت بهذا بدعة القدر في الاسلام فقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم كما جاء ذلك في الصحيحين في حديث ابي هريرة وابي سعيد رضي الله عنهما انه قال عليه الصلاة والسلام - [00:02:05](#) لتتبعن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب فتبعتموهم قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال نعم وفي رواية من الا هؤلاء كانت بدعة القدر ايها الاخوة - [00:02:22](#) من اوائل بل من كبار البدع في الاسلام ومن اولها تشويشا لصفو وحدة العقيدة في عهد الصحابة ثم وقع الافتراق الحقيقي بها في اواخر عهدهم رضي الله عنهم وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:43](#) ثبت عنه من غير وجه التحذير من القدريّة نفاة القدر ومن بدعتهم بل وتشبيهه اياهم بالمجوس لقول المجوس بخالقين اثنين النور والظلمة ومن ذلك ما جاء عند بعض اهل السنن - [00:03:01](#) من حديث حذيفة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل امة مجوس ومجوس هذه الامة الذين يقولون لا قدر من مات منهم فلا تشهدوا جنازته - [00:03:19](#) ومن مرض منهم فلا تعودوهم وهم شيعة الدجال وحق على الله ان يلحقهم بالدجال وفي حديث عبد الله ابن عمر الذي رواه ابو داود والترمذي وغيرهما قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:36](#) القدريّة مجوس هذه الامة ان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم والاحاديث في هذا عديدة. عن ابن عباس وعن عمر وعن جابر وابي الدرداء ومعاذ وجابر ابن سمرة رضي الله عن الجميع - [00:03:52](#) وقد حصل ايها الاخوة ان من الناس في عهد الصحابة من كان منهم نوع اختلاف في هذه المسألة وقد روى عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على بعض اصحابه - [00:04:11](#) وهم يختصمون في القدر وكأنما يفتقأ في وجهه عليه الصلاة والسلام حب الرمان اي من شدة الغضب ثم قال بهذا امرتم قولي هذا خلقتهم تضربون القرآن بعضه ببعض بهذا هلك الامم قبلكم. وفي رواية حين تنازعوا في هذا - [00:04:28](#) الامر قال عزمتم عليكم الا تنازعوا وقال عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما ما غبت نفسي بمجلس تخلفت فيه عن رسول الله صلى الله

عليه وسلم ما غبت نفسي بذلك المجلس وتخليفي عنه - [00:04:50](#)

فله درهم ورضي الله عنهم كيف انهم انتهوا لما نهوا وندموا على ما اوجب غضب نبيهم صلى الله عليه وسلم حتى مضى ذلك الصفاء في امر القدر وعدم الخوض فيه بالرأي المجرد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم - [00:05:06](#)

وفي عهد الخلفاء الراشدين وصدرا من عهد الصحابة والباب واضح والايغال فيه مذموم ومجراه مجرى الايمان بالقدر مجرى الايمان والتسليم والاذعان لقضاء الله وقدره لكن لما توسعت الدولة الاسلامية واتسعت الفتوحات في عهد الصحابة - [00:05:26](#)

وكررت مشارب الناس وتنوعت اصولهم القديمة التي كانوا عليها. واتصل اهل الملل من اهل الكتاب وغيرهم. اتصلوا بالمسلمين بان كانوا وتحت رايته وحكمهم دخلت من خلال ذلك بعض الاشكالات في القدر - [00:05:49](#)

وهي ناشئة عما بقي من اثار من سبقنا الذين كانوا منحرفين فيه انحرافا ظاهرا وكان من مواقف الصحابة رضي الله عنهم المشرفة في هذا الامر موقف عمر بن الخطاب رضي الله عنه - [00:06:07](#)

من صبيغ ابن عسل التميمي الذي كان يثير شبها في الدين في المدينة وكانت له درة عمر مؤدبة حتى لما ذاق منها ما ذاق ذهب عنه ما كان ينقدح في رأيه من الشبه - [00:06:26](#)

واعلن التوبة من ذلك ومن مواقف الصحابة رضي الله عنهم من الانحراف في الايمان بالقضاء والقدر ما ضمنه الشيخ المجدد محمد بن عبد الوهاب في كتاب في باب ما جاء بمنكر القدر. قال وفي المسند والسنن عن ابن الديلمي قال اتيت ابي ابن كعب رضي الله عنه

- [00:06:41](#)

فقلت له في نفسي شيء من القدر فحدثني بشيء لعل الله يذهبه من قلبي قال ابي رضي الله عنه لو انفقت مثل احد ذهب ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر وتعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك - [00:07:05](#)

وما اخطأك لم يكن ليصيبك ولو مت على غير هذا كنت من اهل النار قال الديلمي ابن الديلمي فاتيت ابن مسعود وحذيفة ابن اليمان وزيد ابن ثابت رضي الله عنهم فكلهم حدثني بمثل ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:07:25](#)

وفي هذا يا ايها الاخوة والاخوات موقف جلي للصحابة رضي الله عنهم مما قد يرد من الاستشكال في باب القدر الذي حقه التسليم والاستسلام لله تعالى فيما قضاه وقدره ايمانا وتصديقا - [00:07:47](#)

وفيه ادب ومنهج فيما يشكل على المرء من امور الدين في اصوله قبل فروعه من رد العلم الى عالمه وعدم الاعتداد بالرأي والمكابرة طاوعة النفس والشيطان والاستطراد بالشبهة كما هي طريقة اهل الاهواء بالجملة. بل قفوا يا رعاكم الله على صنيع - [00:08:07](#)

الديلمي حيث انه رحمه الله سأل العلماء حقا سأل ابيين ثم عبد الله ابن مسعود ثم حذيفة وزيد ابن ثابت وكلهم افادوه بالوحي الذي سمعوه من النبي صلى الله عليه - [00:08:29](#)

وسلم. وهذا ما اقر الله عز وجل به ما قرره جل وعلا بايتي النحل والانبياء. وما ارسلنا من قبلك الا رجال النوح اليهم وفي الانبياء وما ارسلنا قبلك الا رجال النوح اليهم فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون - [00:08:44](#)

ان هذه المواقف من الصحابة رضي الله عنهم فيما قد يرد من اشكال في هذا الباب العظيم باب القضاء والقدر الذي هو سر من اسرار الله في خلقه هذا الاشكال يدفع بالعلم. والعلم انما هو الموروث عن الوحي في كتاب الله وسنة رسوله - [00:09:04](#)

الله عليه وسلم والحديث في هذا له صلة ارجئها ان شاء الله الى لقاء اخر. فاسأل الله جل وعلا ان يشفي قلوبنا وقلوبكم من هذه الشبهات ويجعلنا ممن امنوا بالله حقا. ورضوا بالاسلام ديننا واتبعوا نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم حقا وصدقا. فكان من -

[00:09:24](#)

عدائي في الدنيا والاخرة لنا ولكم ولجميع المسلمين والمسلمات. والى لقاء اخر قريب. استودعكم الله. اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد. والسلام عليكم ورحمة - [00:09:46](#)

الله وبركاته ان تذكره لمن يخشى. الايمان ايمان والحياة. والحياة يسعد بمصافحة اسماعكم. فضيلة الشيخ الدكتور علي بن عبدالعزيز الشبل ومن عبدالرحمن بن فهد الخنفري الايمان والحياة - [00:10:06](#)